

بسم الله الرحمن الرحيم

### (من أنوار الجمعة/ سورة الإنسان) (١)

ما الحكمة في استحباب قراءة سورتي السجدة والإنسان فجر الجمعة؟

نقل الحافظ ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله قوله: (إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هاتين السورتين في فجر الجمعة ؛ لأنهما تضمنتا ما كان ويكون في يومها ، فإنهما اشتملتا على خلق آدم ، وعلى ذكر المعاد وحشر العباد ، وذلك يكون يوم الجمعة ، وكان في قراءتهما في هذا اليوم تذكير للأمة بما كان فيه ويكون)

[زاد المعاد]

-----

### (من أنوار الجمعة/ سورة الإنسان) (٢)

من التناسب الموضوعي في موضوعات هذه السورة :-

أنها تحدثت عن الإنسان :-

- فابتدأت بذكر أول أحواله وهي النطفة،

- واختتمت بذكر آخر أحواله وهي كونه من أهل الرحمة أو العذاب،

- وتوسطها ذكر أعمال الفريقين : فذكر أعمال أهل العذاب مجملة، وأعمال أهل الرحمة مفصلة

[ بتصرف من كلام شيخ الإسلام رحمه الله في جامع الرسائل ٦٩، ٧٠/١ ]

-----

### (من أنوار الجمعة/سورة الإنسان) (٣)

ذكر الله سبحانه من أوصاف الأبرار في هذه السورة أنهم {يوفون بالنذر} قال الشيخ السعدي رحمه الله (أي بما ألزموا به أنفسهم لله من النذور والمعاهدات، وإذا كانوا يوفون بالنذر-وهو لم يجب عليهم إلا بإيجابهم على أنفسهم كان فعلهم وقيامهم بالفروض الأصلية من باب أولى)

وأشار إلى هذا المعنى شيخ الإسلام رحمه الله كما في جامع الرسائل(١/٧١).

-----

#### (من أنوار الجمعة/سورة الإنسان)(٤)

{ويطعمون الطعام على حبه}

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (نبه بقوله {على حبه} أنه لولا أن الله سبحانه أحب إليهم منه لما آثروه على ما يحبونه فأثروا المحبوب الأعلى على الأدنى). (جامع الرسائل

(١/٧٢

-----

#### - (من أنوار الجمعة /سورة الإنسان)(٥)

الجزاء من جنس العمل.

قال تعالى: {وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا \* متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا}

لما كان في الصبر من ١- حبس النفس ، ٢- والخشونة التي تلحق الظاهر والباطن ٣- ومن التعب والنصب ٤- والحرارة ما فيه ، كان الجزاء عليه:-

١- بالجنة التي فيها السعة،

٢- والحرير الذي فيه اللين والنعومة،

٣- والاتكاء الذي يتضمن الراحة،

٤- والظلال المنافية للحر.

(شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في جامع الرسائل(١/٧٣)

-----

## (من أنوار الجمعة/ سورة الإنسان)(٦)

ذكر الله يهون عليك تحمل المشاق

{فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً\* واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً}  
(لما كان لا سبيل إلى الصبر إلا بتعويض القلب بشيء هو أحب إليه من فوات ما  
يُصبر على قوّته ، أمره بأن يذكر ربه سبحانه بكرة وأصيلاً ؛ فإن ذكره أعظم  
العون على تحمل مشاق الصبر)

[شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في جامع الرسائل ١/٧٥]

-----

## (من أنوار الجمعة/سورة الإنسان)(٧)

الإحسان من الله مبدأ ومنتهى

قال تعالى في أهل الجنة بعد ذكر شيء من نعيمهم: {إن هذا كان لكم جزاء وكان  
سعيكم مشكوراً}

ما أكرم الله سبحانه!

ينعم على المؤمنين بتوفيقهم للعمل الصالح ثم يجازيهم على ذلك أعظم الجزاء ،  
ويغفر لهم تقصيرهم، ويشكرهم على سعيهم ، مع أن مبدأ الفضل والإحسان منه  
سبحانه.

اللهم لا تحرمنا فضلك بذنوبنا، ووفقنا للعمل الصالح الذي يقربنا إليك.

-----

ومما لم يذكر من الأنوار:

- {إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله} ذكر  
سبحانه أن شراب الأبرار يمزج من شراب عباده المقربين لأنهم مزجوا أعمالهم،  
ويشربه المقربون صرفاً خالصاً كما أخلصوا أعمالهم [جامع الرسائل ١/٧٠]

-{ولقاهم نضرة وسرورا} وصفهم سبحانه بجمال الظاهر والباطن، فالنضرة جمال  
وجوههم، والسرور جمال قلوبهم. [السابق]

- {يوفون بالندر} ذكر سبحانه الوفاء بالندر وهو أضعف الواجبات، فإن العبد هو الذي أوجبه على نفسه بالتزامه، فهو دون ما أوجبه الله سبحانه عليه، فإذا وفى الله بأضعف الواجبين الذي التزمه هو، فهو بأن يوفي الواجب الأعظم الذي أوجبه الله عليه أولى وأحرى [المرجع السابق ص ٧١]

- {ويطاف عليهم بأنية من فضة..} لم يذكر الذهب وذلك لكون سياق السورة في وصف نعيم الأبرار مفصلاً، وأما نعيم المقربين فأشير إليه إشارة تنبه إلى ما سكت عنه، وإنما اقتصر على نعيم الأبرار -والله أعلم- لكونهم أكثر من المقربين، ولأن في ذكر جزاء الأبرار تنبيهاً على أن جزاء المقربين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. [المرجع السابق ص ٧٣، ٧٤]

{فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً}

نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم

والمقصود من هذا النهي تأييسهم من استجابته لهم حين يقرأ عليهم هذه الآية لأنهم يحسبون أن ما عرضوه عليه سيكون صارفاً له عما هو قائم به من الدعوة إذ هم بعداء عن إدراك ماهية الرسالة ونزاهة الرسول صلى الله عليه وسلم. [تفسير ابن عاشور [٤٠٣/٢٩]

{إن هؤلاء يحبون العاجلة}

وفي إثارة ذكر الدنيا بوصف العاجلة توطئة للمقصود من الذم لأن وصف العاجلة يؤذن بأنهم آثروها لأنها عاجلة. وفي ذلك تعريض بتحقيقهم إذ رضوا بالدون لأنه عاجل وليس ذلك من شيم أهل التبصر، فقوله: {ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً} واقع موقع التكميل لمناط ذمهم وتحقيقهم لأنهم لو أحبوا الدنيا مع الاستعداد للآخرة لما كانوا مذمومين قال تعالى حكاية لقول الناصحين لقارون: {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا} وهذا نظير قوله تعالى: {يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون} إذ كان مناط الذم فيه هو أن قصرُوا أنفسهم على علم أمور الدنيا مع الإعراض عن العلم بالآخرة. [المرجع السابق ص ٤٠٨]

كتبه عبدالله الميمان